وأخيراً، لا بدّ لي ومن مقام رئاسة الحكومة أن أزفّ بشرى إلغاء نظام التصاريح المعتمد في مخيّم نهر البارد ابتداءً من مطلع الأسبوع المقبل؛ ويبقى للجيش أن يؤدي دوره ومهامه في المخيّم ومحيطه عندما تدعو الحاجة أسوة بسائر المناطق اللبنانية.

وفي سياق متصل، نعمل مع قيادة الجيش على بلورة آليات جديدة تسمح بإدخال مواد البناء بما يسهّل عمليات الترميم والإعمار الشرعي في كافة المخيمات المتواجدة على الأراضي اللبنانية.

وبقي أن نقول أن الدولة ستعمل على استملاك أراضٍ في محاذاة مخيّم نهر البارد بالسرعة المطلزبة [المطلوبة]، مما يسهّل عملية إخلاء منطقة الـ"الأي برايم" وأرض "صامد".

ونحن نجري من موقعنا كل الاتصالات الممكنة مع مجلس الإنماء والإعمار والدول المانحة لتحقيق هذا الأمر في أسرع وقت ممكن.

عجلة العمل قد انطلقت، والنوايا صادقة، والسبيل الوحيد للنجاح هو الثقة والشعور المشترك بالمسؤولية، والإعلام اللبناني والعربي والدولي سيكون شاهداً على مجمل الخطوات كما الشعب الفلسطيني للتمكن من اجتياز كل المطبات التي من الممكن أن تعترض سبيلنا.

عشتم وعاش لبنان وعاشت فلسطين.

شكراً لحضوركم ومشاركتكم.

## وثيقة رقم 188:

### مقابلة مع مستشار وزير الدفاع الإسرائيلي ديفيد حاخام حول التغيرات في المنطقة والمصالحة الفلسطينية والملف النووي الإيراني[188] [مقتطفات]

13 تموز/ يوليو 2012

| القدس- من محمد أبو خضير وزكي أبو الحلاوة

وفيما يأتي نصّ اللقاء:

• **ما رأيك بتصريح باراك بأن المعارضة السورية أصبحت تسيطر على مساحات واسعة من سورية؟**

- من دون أدنى شك، نراقب عن كثب كل ما يجري في سورية، لأن هناك اعتبارات أمنية واستراتيجية إسرائيلية في سورية، هناك اعتبارات خاصة في بقاء أو سقوط النظام السوري، متى وكيف وماذا سيترتب على السقوط ولمصلحة من؟ وإلى أين ستنزلق الأمور؟ من سيتولى السلطة بعد سقوط بشار الأسد؟ وهنا لا بدّ من التأكيد على قضية مهمة جداً، ليس لنا أي تدخل أو مشاركة داخل سورية، كما لا نريد أن يكون لنا علاقة في ما يجري في سورية اليوم وليس لدينا مصلحة في حدوث ذلك... ما تتطلع إليه إسرائيل يقتصر على عودة الأمن والنظام مع قيام نظام ديموقراطي يحفظ هذا الاستقرار في سورية، فمن حقّ الشعب السوري أن ينعم بالرفاهية والاستقرار بعد هذه المجازر التي ترتكب بحقه. نريد أن يجري استئناف المسيرة السياسية والمفاوضات الإسرائيلية- السورية بعدما يتحقق الاستقرار والديموقراطية في سورية بعد الأسد.

**• هل هناك لقاءات إسرائيلية مع بعض رموز النظام السوري الحالي وبعض أطراف المعارضة السورية؟**

– ليس لي أي علم بذلك، لا أريد التأكيد أو النفي لأني لا أعلم شيئاً من هذا القبيل... الهمّ الإسرائيلي الآن أن تستقر الأوضاع في سورية بنظام ديموقراطي مع أخذ الاعتبارات الأمنية الإسرائيلية، نضمن من خلالها الهدوء لخطوط وقف النار بين سورية وإسرائيل من دون اشتباكات ولا تدخلات، ويؤدي إلى فتح قنوات الاتصال مستقبلاً لمفاوضات تؤدي إلى إحلال السلام على غرار السلام القائم مع الأردن ومصر.

**• ما توقعاتكم من خلال الرصد والمتابعة للشأن السوري؟**

– هناك تكهنات وتوقعات كثيرة ومتشعبة، "الإخوان المسلمين" كحركة منتشرة وقوية في سورية، ونحن لا نغفل ما جرى في سورية ضدّهم، قبل 30 عاماً، حيث قتلهم ودمّر حماة، الأب حافظ الأسد، والمجزرة التي ارتكبها هناك وراح ضحيتها نحو 20 ألف سوري، حيث كانت عملية سفك الدماء كبيرة إذ استهدف هذه الحركة وقياداتها وقاعدتها، لكن ذلك الوقت وسائل الإعلام قامت بالتغطية على هذه الجريمة التي لم تكتشف إلا بعد أسبوع من وقوعها، هذا سلبي جداً قتل الأبرياء، وهذا التاريخ يعيد نفسه؛ قتل المواطنين بالطائرات والمدافع والراجمات، شيء مريع وجريمة يقوم بها اليوم الأسد الابن من دون تمييز ضحاياها نساء وأطفال وشيوخ بهذه الطريقة البشعة.

لكن في حال رحيل الأسد ونظامه، وفي ضوء فوز الإخوان في مصر، وتقدمهم في أكثر من قطر عربي هذا يعطي دفعة ونوعاً من التأييد المعنوي بالنسبة للحركات الإسلامية، وخصوصاً للحركة الأم وهي الإخوان المسلمين، وهذا مؤشر يجب أن يؤخذ في الاعتبار، كما أن هناك معارضة أخرى غير الإخوان لنظام الأسد وهي تخضع للتقويمات، رغم أن المعارضة السورية ما زالت مختلفة ومتشعبة وغير مجمعة على أمرها.

وليس بالضرورة أن تصدق التكهنات في سورية، ولكن هذا السيناريو يجب أن يأخذ [يؤخذ] بمكوناته وخلفياته في الاعتبار في ظلّ ما يشهده الشارع العربي من ثورات؛ أفرزت حركات وعناصر إسلامية أثبتت وجودها وقوتها في المجتمعات العربية التي شهدت الربيع العربي، مثل تونس ومصر واليمن والبحرين والأردن التي تضم تياراً إسلامياً قوياً.

**• هل اقترب نظام الأسد من النهاية أم يتطلب ذلك وقتاً أطول؟**

– من واقع معرفتي وتقويمي الشخصي وبعد ارتكاب نظام الأسد هذه المجازر المستمرة منذ أكثر من عام، فإنه مكتوب على هذا النظام الانهيار، والواضح بعد انكشاف أمره وانشقاق عدد كبير من جنوده وضباطه بأن نهاية الأسد حتمية. ضغط الشارع السوري والمعارضة وضغط العرب والمجتمع الدولي باستثناء روسيا والصين مهم وهو يدفع بالنظام السوري الذي أجرم بحقّ شعبه نحو الهاوية. وهنا لا بدّ من التأكيد أن الأسد فقَدَ أي إمكانية للبقاء في السلطة، بعد ما قام به من جرائم بحق الشعب السوري الذي أصبح أكثر تصميماً على إنهاء حكمه رغم عدد القتلى والجرحى اليومي.

**• كيف تقيّمون الوضع بعد فوز محمد مرسي بالرئاسة المصرية؟**

– فوز مرسي دفع "الإخوان المسلمين" إلى سدة الحكم في مصر للمرة الأولى، نحن نراقب ونتابع ما يجري في مصر لأن لنا معاهدة سلام معها، وهناك مصالح استراتيجية لإسرائيل في معرفة التطورات المحيطة فيها، وهناك رغبة حقيقية إسرائيلية في استمرار معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. السلام بين مصر وإسرائيل لمصلحة الجانبين، وهذا ما يدفع في اتجاه علاقات بين الجانبين في المستقبل وهذا مهم جداً لإسرائيل، لا بل نحن نريد أن يكون ذلك أكثر نجاعة وأقوى من ذي قبل بالنسبة للجانب المصري في سيناء والتي أصبحت مفتوحة لكل الحركات الإرهابية "القاعدة" وغيرها، وشاهدنا في السنة الأخيرة ما حدث على الحدود من إطلاق نار وصواريخ وغيرها من صحراء سيناء.

نريد أن تعود سيناء مكاناً آمناً من دون تلك العناصر، وأن تكون السيطرة المصرية قوية في سيناء لمنع تكرار تلك العمليات الإرهابية وتسلّل خلايا إرهابية من سيناء إلى داخل إسرائيل. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى الدور المصري المهم في المحافظة على التهدئة في قطاع غزة، فالدور المصري مهم للغاية في ضوء العلاقات المصرية القوية مع حركة حماس.

**• هل تضرّر التعاون الأمني والعسكري- المصري الإسرائيلي منذ فوز مرسي؟**

– لا أريد أن أخوض في تفاصيل هذا الملف ولكن كل العلاقات مع الجانب المصري هي مهمة للغاية من قبل إسرائيل، وهي نابعة من قيام اتفاق بين الجانبين منذ العام 1979 من القرن الماضي، ونريد لهذه الاتفاقية أن تستمر حتى في ظلّ رئاسة مرسي والإخوان المسلمين.

**• ما وضع السفارة الإسرائيلية في مصر؟ وهل ما زالت إسرائيل تبحث عن مكان في ظلّ رفض شعبي لتأجير مقرّ للسفارة؟**

– هناك صعوبات بالنسبة لاختيار المكان وتشغيل السفارة مجدداً وهذا ما زال قائماً في القاهرة، ونحن نعمل ونبحث عن مكان مناسب للسفارة لاستئناف العمل الديبلوماسي في القاهرة وهذه رغبة إسرائيلية. فسفير إسرائيل موجود في القاهرة فعلياً، ويعود كل نهاية أسبوع إلى إسرائيل إلى حين العثور على مكان يصلح للسفارة، واجتمعت معه قبل أيام وهو يمارس عمله الديبلوماسي من منزله في حي المعادي في القاهرة.

**• ما انعكاسات ومصير الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة بعد فوز مرسي؟**

– لا شكّ أن قطاع غزة مشكلة أمنية بالنسبة لإسرائيل، خصوصاً أنه ما زال تحت سلطة حركة "حماس" التي لا نرى فيها سلطة مع السلام والمفاوضات، فحتى اليوم "حماس" كحركة لم تقم بالإعلان عن قبول قرارات اللجنة الرباعية الدولية، ولم تعترف بحق إسرائيل، ولم تنبذ الإرهاب، ولم تعترف بكل الاتفاقيات التي أبرمت مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وإسرائيل من اتفاقات أوسلو حتى اليوم، ولذلك بالنسبة لإسرائيل "حماس" ليست شريكاً لأي عمل سياسي أو لصنع السلام وأي حوار أو مفاوضات سياسية.

**• هل أصبح الحصار قدر 1.6 مليون فلسطيني في قطاع غزة؟**

– مستعدّون إلى حوار ومفاوضات مع حركة "حماس"، ومستعدون لذلك شريطة أن تعترف الحركة بإسرائيل وبالشروط التي وضعها المجتمع الدولي، وبذلك تكون الحركة شريكاً شرعياً وحقيقياً

لعملية السلام. وأحد أهم العراقيل والمشاكل بين إسرائيل ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الانقسام في الساحة الفلسطينية، وبين الضفة الغربية بقيادة عباس والسلطة التي تنتهج سبيل المفاوضات مع إسرائيل و"حماس" في قطاع غزة التي ترفض المفاوضات وتصرّ على الإرهاب والعنف كوسيلة وترفض الاعتراف بإسرائيل والاتفاقيات الموقعة مع السلطة والمنظمة، وهذه عرقلة كبيرة.

**• لكن عباس ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل اتفقا على إنهاء هذا الانقسام واستعادة الوحدة؟**

– في حال نجحت المصالحة الداخلية بين "فتح" و"حماس"، وإذا "حماس" أصبحت بعد ذلك جزءاً لا يتجزأ من السلطة الفلسطينية وتُمثل الشعب الفلسطيني، فلن تكون شريكاً في أي عمل سياسي طالما ما زالت متمسكة بنفس المواقف العقائدية الصلبة ضدّ دولة إسرائيل. بعد كل هذه السنوات لم يحدث أي تغيير في المواقف السياسية والعقائدية التي تتبناها حركة "حماس"؛ فميثاق الحركة ينصّ على إزالة دولة إسرائيل عن الوجود، وإقامة دولة فلسطينية على كامل التراب الفلسطيني من البحر إلى النهر كمرحلة أولى وتمهيداً لقيام دولة الخلافة الإسلامية التي تجمع كل الدول الإسلامية.

**• لماذا ترفضون المصالحة وتتذرعون بالانقسام، أليس في هذا تناقضاً خصوصاً بعد فوز مرسي والرعاية المصرية للحوار، الكل يؤكد أنها ستأخذ أولوية مصرية أيضاً؟**

– لا أريد خلط شعبان في رمضان، من حيث المبدأ أرى الهوة والفوارق في المواقف بين حركة "فتح"، التي تمثل المعسكر العلماني في الجانب الفلسطيني، وحركة "حماس"، التي تمثل الإسلام الأصولي الراديكالي، كبيرة وواسعة النطاق، ففي نهاية المطاف من الصعب الوصول إلى أي نوع من الحل الحقيقي وليس التكتيكي.

**• هناك "فيتو" إسرائيلي وأميركي؟**

– لا نريد أن نتدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية، لكن هناك شروطاً إسرائيلية وأميركية، قلناها لعباس؛ أنت تريد مصالحة مع "حماس" من دون تغيير جذري في مواقف الحركة من إسرائيل، والمسيرة السياسية، والمفاوضات، وقضية الإرهاب.

**• لماذا زرت مؤسس حركة "حماس" الراحل الشيخ أحمد ياسين في السجن أكثر من 50 مرة؟**

– معروف أن كلاً منا كان يمثل جانباً ثانياً مختلفاً بالكامل بالفكر والمواقف، كنت أعلم أنه مؤسس "حماس" والأب الروحي لها، وهو شخص ذكي جداً ورغم أنه مصاب بالشلل الكامل ورغم حالته الصحية كان لديه فهم عميق وتحليل دقيق مذهل وممتاز، لكنه للأسف كان يمثل فكر "حماس" الداعي إلى تدمير إسرائيل ورفض وجودها وإقامة دولة إسلامية.

**• كان لكم تحليل لشخصيات قيادات "حماس"، ماذا عن مشعل؟**

– رأيي أن مشعل رئيس المكتب السياسي اليوم يتمسك بالمواقف نفسها التي كان يصرّ عليها الشيخ أحمد ياسين، التحليل كان أنه في السنة الأخيرة، اعتقدنا أنه ليّن (مشعل) من مواقفه ولكن تبين أنها ليست ليونة استراتيجية بل هي ليونة تكتيكية أكثر. مشعل صلب متمسك بمواقف عقائدية من الصعب التزحزح عنها، كما أن قيادات "حماس" لديهم تصورات مواقف متباينة ومختلفة، فأنا أعرف القيادي في الحركة إسماعيل هنية قبل الانتفاضة الأولى ومنذ كان في رئاسة مجلس طلبة الجامعة الإسلامية في قطاع غزة إلى أن اعتقل وتمّ إبعادة إلى مرج الزهور في جنوب لبنان في العام 1992.

**• مشعل عاد إلى الأردن واستقبله العاهل الأردني شخصياً الأسبوع الماضي، ألا تعتقدون أن الذي يجب أن يغير موقفه هي إسرائيل؟**

– إذا تمّ الاتفاق على إعادة فتح مكاتب "حماس" في الأردن هذا تطور سلبي للغاية، فنحن ما زلنا نعتقد أن "حماس" عنصر سلبي لعملية السلام، ومعرقلة لاستئناف المفاوضات، كما أن هذا التطور في العلاقات بين الأردن وحماس سلبي أيضاً للسلطة الفلسطينية ولعباس. لكن حتى الآن لم يعلن عن فتح مكتب "حماس" في عمّان بعد، وأرى أنها زيارة تكتيكية لمشعل ستتبيّن معانيها وانعكاساتها خلال المرحلة المقبلة، خصوصاً أن الجميع يعرف مواقف وأيدولوجية الحركة؛ مواقفها ورفضها الاعتراف بإسرائيل والاتفاقيات الموقّعة بينها وبين السلطة والمنظمة.

**• كيف كان وقع إلغاء اللقاء الذي كان مقرراً بين عباس ونائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شاوول موفاز؟**

– أولاً نصّ الرسالة غير مكشوف ولكن مضمونها معروف؛ أن لدى إسرائيل رغبة حقيقية للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع عباس والسلطة ومن دون شروط مسبقة، من دون تجميد الاستيطان ولا الحدود العام 1967 وهذه الشروط مرفوضة من دون نقاش قطعي. نحن مع حوار يحمل كل طرف مواقفه إلى تلك المفاوضات، يتمّ من خلالها البحث في كل القضايا لتوصل إلى اتفاق في نهاية المطاف.

**• لكن المستوطنات تبتلع وتتوسع في الأراضي الفلسطينية، وتحول دون حل الدولتين، وتحوِّل الضفة إلى كانتونات معزولة؟**

– المستوطنات كانت ولا تزال قضية للنقاش والبحث على طاولة المفاوضات، وليس بالتأكيد أن كل هذه المستوطنات ستكون تحت السيطرة الإسرائيلية، فأمر المستوطنات خاضع للنقاش بين الجانبين.

**• هل ترى أي إمكانية لعودة المفاوضات بين نتنياهو وعباس؟**

– هناك أمل ولكن كل المحلِّلين يعتقدون أن هذا العام ضائع والجميع يلعب في الوقت الضائع في سنة الانتخابات الأميركية، الرئيس باراك أوباما همّه الوحيد إعادة انتخابه لن يبادر إلى جديد، وأوروبا مشغولة بأزماتها ومشاكلها الداخلية، والعرب في ظلّ الربيع العربي بين النظام القديم والجديد وترتيب الساحات الداخلية.

**• عن أي أرضية وأي مواقف متبادلة تتحدث؟**

– نتنياهو في مؤتمر بار إيلان وافق على حل دولتين لشعبين، على عباس العودة إلى طاولة المفاوضات من دون شروط. واطرحوا كل المواقف وضعوا كل القضايا على الطاولة للمفاوضات.

(.....)

**• أين علاقات إسرائيل مع دول الخليج؟**

– بكل تأكيد كان هناك حوار مع عدد من الدول العربية والخليجية قبل الأحداث التي تعصف بهذا الإقليم، وبكل تأكيد إن من مصلحة إسرائيل توسيع علاقاتها مع دول المنطقة لتكون علاقات سلمية مع العالم العربي؛ لتوسيع حلقة السلام بين إسرائيل والدول العربية.